" عائلة إبراهيم بك"

أنـا: إبراهيم بك

ما تعلمته من الحياة و صار مؤكداً لدي بحكم خبراتي عنها أن صوت السلطة طاغ سواء في العمل في المجتمع وفي الحياة عموماً، حتى في المنزل، لذا تعمدت أن أكون ديكتاتورياً في كل شئ وفي كل مكان.

زرعت الرعب والديكتاتورية في كل شيء وفي كل مكان وقد اخترت عملاً خاصاً حتى أستطيع ممارسة الديكتاتورية التي هي هوايتي.

وأستطعت أن أكون أنا الصوت الأول بل والأوحد في مجال عملي وفي منزلي، ونجحت في ذلك بفضل ذكائي ومواهبي فكنت أنا رب العمل والرئيس المباشر لكل من عمل عندي فأنا بصراحة شديدة لا أثق في أحد ولن أثق بأحد ما حييت.

فقراري فيما يخصنى وما لا يخصني مما يخص أبنائي بل وزوجتى أيضاً من رأسى أنا وحدي ولا شريك لي في ذلك أبداً وسيظل هكذا ما حييت وما بقيت على وجه الأرض رغم أنف الجميع.

فكلمة ثقة لا معنى لها عندي فالكل يبحث عن طريقة ما للإيقاع بي ولن يفلحوا أبداً لأننى أكثر ذكاءً منهم، فهم جميعاً بما فيهم أبنائي وزوجتي حمقى.

كلهم تحت سيطرتي وسلطاني، جبروتي وكبريائي لا أحد يستطيع الإعتراض.

كيف وأنا المعطي والمانع، فلقد تعمدت أن أبقي كل مفاتيح ثروتي فى يدي أنا وحدي. فأنا المتحكم الوحيد في مصادر دخلهم، بل وعيشهم المر في ظل سطوتي الأسطورية الديكتاتورية ولم تنجح دموعهم أو إعتراضاتهم حتى ثوراتهم على التخلص مني بأى شكل من الأشكال حتى أصيبت إبنتي الكبرى بمرض مناعي عضال من جراء تسلطي ومن بعدها والدتها التي رحلت في صمت وكان مظهر اعتراضها الوحيد الذي لم أستطع الإعتراض عليه حقاً هو موتها، فقد رحلت في صمت كما كانت هادئة طوال حياتها معي إلا مؤخراً عندما حاولت الإعتراض علي فلم تفلح فنجحت فى الإعتراض بشكل آخر.

كان رحيلها بمثابة خنجر سُلط نحو قلبي، فانخلع قلبي من مكانه وذلك لأني كنت أحبها حباً شديداً.

ما فعلته بها كان أهون مما سيفعله بها الزمن والغرباء إذا ما طالوها دون حمايتي.

كنت أفخر بأني حميتها من كل شر حتى الممات حتى أسلمتها إلى بارئها محفوظة من كل شر.

كانت وديعة غالية عندي أودعتها عند ربها وقلبي ينفطر حزنا عليها.

و لكن كان لدي إرث ثمين منها هو أبنائي منها الذين كانوا على قدر من الجمال الشديد مثلها فمارست عليهم السطوة والديكتاتورية مرة أخرى.

فأنا لا أستطيع أن أعيش دون أن أمارس ذلك السلوك حتى وإن كان فيه كثير من العدوان على حريات الآخرين ومن ضمنهم أبنائي الذين لا يعرفون كنه الشر، فهم لم يختلطوا بالعالم الخارجى إلا في أضيق الحدود وتحت إشرافي.

كنت أخاف عليهم من غوادر الزمان ومنغصات الحياة وخفت عليهم أكثر من العوز والإحتياج اللذان قاسيتهما في مراحل حياتى الأولى فأقسمت ألا أذيقهم أي من مرارات الفقر، فأغدقت عليهم في الإنفاق بشكل يكاد أن يكون مبالغاً فيه ورغم ذلك لم يعجبهم ذلك الأمر وقاموا ولا زالوا يقومون بثورات ضدي من آن لآخر بل ويصنعوا المكائد ضدي وقد يضعون السم بفنجان الشاي الخاص بي ولكنى أكثر دهائا "وحرصا "مما يظنون ولا أظهر لهم شكي في أني أغلق باب غرفتي بالمفتاح و أنا بالخارج وأعود لأغلقها على نفسي بالمفتاح أيضاً، اذا تواجدوا بالمنزل فبعضهم تووج هرباً مني وبعضهم لازال يسكن معي رغماً عنه رضي أم أبى فأنا المعطي الآخذ كما قلت من قبل وفى بعض الوقت يقبلوا يداي بل وقدماى أيضاً إذا إستدعى الأمر لأوافق

لهم على أمر في الأصل هم أصحاب القرار فيه، ولكن من الصعب القيام به دون موافقتي، فمفاتيح ثروتي التي لا حصر لها في يدي أنا وحدي ولقد رأوا مصير والدتهم المرعب و أصبح صوب أعينهم، فاتعظوا بما فيه الكفاية كما أعتقد!

وها هي إبنتى الكبرى تنجو من مرضها لتطالب بحقها المشروع فى الحياة.

يبدو أنها مقاتلة من الدرجة الأولى، و إن كانت لا تعلن ذلك صراحة واكتفت بأن تراقبني عن طريق تلك الشغالة التي زرعتها في قلب المنزل مدعية بأنها لا تستطيع القيام بكل شؤون المنزل وحدها هي وابنتها الصغرى فقد طلقت من زوجها بسبب سوء طباعها وجائتني بابنتها الصغيرة لاجئة و لأني كنت أعشق تلك الطفلة نور بل وأعشق في الحقيقة كل أحفادي حسام ويحى وحلا كلهم بلا تفرقة بينهم ولكن ما نشأ ما بيني و بين ليلى وحلا له طعم خاص، وكلهم يحبونني برغم أنوف آبائهم شاءوا أم أبوا فأنا أبوهم الذي أعطاهم الكثير والكثير حتى صاروا كوادر علمية مرموقة رغم أنوفهم فهم يحبوننى عن جد،يكفى أنى مثلهم الأعلى في النجاح و الازدهار كشخصية قيادية و إن لم يرثوا تلك الصفة الأصيلة عني و لكنهم ابداً لم يكونوا ضعفاء حتى في مواجهتى أنا شخصياً.

و كنت فخوراً بهم حقاً و إن لم أبدى لهم ذلك حرصاً مني على عدم تدليلهم أو المدح فيهم بشكل قد يفسدهم، نعود لحكاياتاي مع نور نعم فلدى أنا و نور كثير من الحكايات التى نسجها القدر و رغم بغضي لأبيها إلا أننى أشعر بأن أجمل ما فعله حقاً برغم قساوته وغلظته وجبروته هو أنه أهدانى نور لتكون ابنتى وحفيدتى فأصبحت تنافس أمها في حبها حتى أن أمها كانت تغار منها بشدة أكاد أن ألحظ ذاك في عينيها، بل وكانت في بعض الأحيان تصارحني بذلك مباشرة و لكن أعز من الولد ولد الولد وقد كانت لنور و حلا أيضا إبنه إبنتي الصغرى أعز وأحلى عندى من الحلا نفسه.

حلا تلك الفتاة الشقية التي استطاعت بذكائها وخفة ظلها خطف قلبي فقد كنت في بعض الأحيان أخطف حلا ونور ونور وحلا فكلتاهما سيان في المعزّة عندي فنور أكبر حفيداتي وحلا أصغر حفيداتي كانتا مثل الكراميل والفانيليا لطالما أحببت الكراميل والفانيليا على نفس القدر فنور ناعمة مثل كعكة الفانيليا الهشة وهشة مثلها تماما فكلها عذوبة و رقة

وحلا مثل الكراميل تقطر حلاوة وعسلاً لا مثيل لهن فأصبحتا دنيتي الجميلة فإحتويتهن و أغدقت عليهن ببذخ من الحب و الحنان أكثر من المال هذه المرة فلم أكن فى واقع الأمر أبا مثالياً و إن كنت كريماً في إغداق الأموال

أما الإغداق من العواطف فلم أكن بارعاً فيه فتركته كاملاً لأمهما التي كانت بقدر وكم هائل من الحنان برغم حرمانها منه على يداي فأنا قاتلها!

"نور" و "حلا" أجمل ما في الدنيا و قد حباهما الله بجمال الشكل وحلاوة الروح فأصبحتا عالمي الخاص الذى لا يجرؤ أحد على الدخول فيه يكفى أن ينظر فقط من بعيد من خلال الزجاج ليرى سعادتهن بالتواجد بل و العيش معي أحياناً فقد كن تزرننى و تبيتان عندي بغرفتي الغير متسعة.

فلقد رفضت تغيير حجرتي لأني أقوم بتنظيفها وحدي ولا أسمح لأحد بالدخول إليها حتى الشغالة التى زرعتها "هند" في الشقة آسف لقد نسيت أن أخبركم بأسماء أبنائي بالترتيب ويبدو أنه حان الوقت أن أخبركم بأسمائهم بالترتيب بعد أن اكتسبتم ثقتي.

فهند اسم ابنتي الكبرى وقد عرفتكم بها من قبل، وهى تعمل طبيبة في احدى الهيئات.

مصطفى وهو مهندس ناجح.

على و هو محاسب بارع له شركة خاصة بإسمه وقد ورث عني عقلية تجارية رائعة فكان من الناجحين وذوي النفوذ ايضاً كأبيه.

أما أميرة و هي أصغر أبنائي و بناتى أيضا فهذه ليس لها فى الطور ولا في الطحين هادئة رومانسية مثل أمها درست في كلية الآداب لتكون ربة

منزل مثل أمها وإن أعجب زوجها هذا الأمر فلم يعجبني أنا لما قمته معها من مجهود لتصل لتلك المكانة فشجعتها على فتح مشروع خاص بها يكفي الخيبة التي أصابتني عند إنفصال أختها الكبرى هند، وأخشى عليها من نفس المصير يوم من الأيام فأنا لا أثق في أحد البتة، فإفتتحت لها المشروع وأشركت أختها الكبرى هند فيه فأنا لا أقوم بالتمميز بين أحد من ابنائي وبالمثل وضعت وديعة بالبنك بإسم حسام و يحي حفيداي من الذكور و إن كنت لم أبلغهما بذلك.

أعود إليكم بعد أن قمت بتحضير الطعام الساخن لحفيداتي بل وأحفادى فقد دعوتهم اليوم للغداء دون أبائهم ولكن على السفرة الكبيرة بحجرة السفرة بالمنزل التى قلما آكل عليها برغم ما دفعته فيها من أموال باهظة.

فأنا صاحب ذوق عالٍ في الأثاث فأنا في الأصل فنان تشكيلي موهوب و لكني فضلت التجارة لسعة رزقها ولنبوغي فيها ففضلتها عن الفن الذي اكتفيت بتعليمه لأبنائي ولم ينالوا حظا طيبا فيه مثلي إلا ابنتى الكبرى التي فاقتني موهبة و إن لم أعترف بذلك بل هى أيضا تاجرة شاطرة برغم عملها كطبيبة فقد أصبحت أميز أبنائي موهبة و كلهم يشهدوا لها بذلك.

فلقد ورثت كل ما هو جميل، ورثت جمال أمها الخلقي والشكلي، وورثت مني الذكاء والدهاء والفن، ولكنها ورثت فوق ذلك حظ أمها العاثر في حياة مليئة بالمنغصات منذ طلاقها المفاجئ الذي لم يكن أبداً في الحسبان برغم رقتها وعذوبتها وحنانها الجيّاش الذي يشملني أنا شخصياً بالرغم من جفائي معها بغرض تربيتها تربية قويمة وإن كنت عوضتها بحناني الزائد وتدليلي لإبنتها نور التي كنت أمنحها كثيراً من الوقت حتى التعب.

فقد كنت أحنو على نور بشكل مبالغ فيه فإشتريت لها أحدث موبيل خصيصاً و لاب توب كما فعلت مع حلا تماماً، وكنت أحادثها كل يوم بل أحياناً كل دقيقة لأطمئن عليها ولأعطيها كثيراً من النصائح وأغدق عليها بالحب الذي لم أعطيه لأمها و كانت تستشيرني في كل أمور حياتها بل وكل صغائرها وكل عظائم الأمور من أن ترفض مثل والدتها أن تشركها فى إحدى الرحلات فكنت أنا و أمها فى حالة شجار دائم و عراك بسبب نور.

وكانت نور هى التى تكسب الجولة مما أصاب أمها بالإحباط ولما وجدت تفوق نور الدراسي و الفني الرياضي بسببي تركت لي زمام الأمور وهي تعرف أني استطيع فعل ما لا تستطيعه هي مع نور بحكم إنشغالها وأعبائها الكثيرة خاصة بعدما نجحت كفنانة تشكيلية و أديبة حاذقة.

وهذا ما ورثته عن امها، فأمها كانت تهوى الأدب والشعر ولها بعض كتابات و إن كنت فرضت عليها سيطرتي فدفنت أحلامها الجميلة بيدي فزرعتها فى أرض أخرى ابنتي هند.

أميرة الإبنة الصغرى

أعرفكم بنفسي: فأنا الإبنة الصغرى وأدعى أميرة وأبى مريض البارانويا الذي كان يتحدث عن نفسه منذ قليل فأبي رجل غريب الاطوار وان كنا نحبه جميعاً فيما عداي أنا، فأنا أغرق بحبه رغم مساؤه لأنني كنت الطفلة المفضلة لديه، فأنا أصغر أبنائه وقد عانيت فترة غير قليلة من إنفصاله عن والدتي و كنت أنا بديلتها لديه عاطفياً فتعلق بي بشدة خاصة أني شديدة الشبه بها، فكدت أن أكون هي مع بعض من التعديل البسيط الغير ملحوظ، فأنا أشبهها قلباً و قالباً حتى روحها كانت تنطبع داخلي، وعلى مظهرى أيضاً ولولا المرض لكنت تظن بأننا توأمتين فقد كانت تبدو أصغر من سنها و هي المرأة الشديدة الأنوثة ورثت حظها في الجمال وفي الحضور والرقة والنعومة حتى صوتي ونبراته أضعف منها مما زادني أنوثة.

كانت جميلة بمعنى الكلمة و قد رحلت في سن صغيرة في منتصف العمر بمرض عضال لم يجد معه العلاج لأنه كان نفسياً أكثر منه عضوياً فقد آذاها أبي بشدة ورغم ذلك أحبه أعترف بذلك!

عاملة النظافة

أنا عاملة النظافة لدى إبراهيم بك، هو رجل من الزمن القديم أعمل لديه أو لنقل لدى إبنتيه الكبرى و الصغرى منذ فترة ليست ببعيدة، تعرفت عليهم عن طريق واحد من الأقارب، ولم تكن تلك هي طبيعة عملي لكني بحكم حبي لبناته الشديد وتعلقي بهن وببناتهن قبلت هذا العمل كمديرة منزل كما يلقبونني وإن كان هو يعتبرني الشغالة، فسكت عن هذا ولم أعترض .

هو يرفض تماماً تواجدي بغرفته حتى لتنظيفها ويقوم هو بتنظيفها وتنظيمها من وقت لآخر رغم كبر سنه.

وهو إنسان غريب قد يظلم البشر كل البشر ولكن يحنو على الحيوانات كلها وأحفاده بالطبع.

هو كريم في بعض الأحيان بل في كثير من الأحيان مع أبنائه و بناته وفي أمور أخرى تراه مقتراً ما الأسباب حقيقة لا أعلم.

كل ما أعلمه هو أنه من يعطيني راتبي ويكرمني لحد البذخ أحياناً بل يعطيني مبلغاً من المال في رمضان خصيصاً لي بجانب راتبي الأصلي.

و لكنه أبدا لا يسأل عن أحوالي تسليته الوحيدة التلفزيون بكل منوعاته التى به تجده يتابع البرامج الثقافية و الإخبارية و البرامج التى تخص التاريخ و التكنولوجيا و عالم الحيوان و المسلسلات حتى برامج الأطفال أصبح متابع جيد لها بحكم زائرتيه الصغيرتين اللتان يعشقهن حلا و نور!

السائق الخصوصى

أنا السائق الخاص بإبراهيم بك، ولقد عملت معه منذ أكثر من عشرون عاماً تعرفت عليه بالمصادفة و كان يبحث عن سائق فلما عرضت عليه أن أعمل لديه وقد كان و لا زال رجل شكاك بطبعه فقد عرضت عليه الأمر وأعلم بأنني لو ألححت فلن يقبل فعرضت عليه الأمر بلطف لكي أكسب ثقته وخوفا من قلقه الدائم و تشكيكه المستمر في كل من حوله حتى أبنائه نفسهم ضاقوا ذرعاً به وأنا المعمر الوحيد بين العاملين لديه، فهم يتغيرون كل عدة أشهر بشكل غريب ومثير للدهشة، ولكن الميزة فيه أنه غير مقتر وفي الأغلب هم يحاولون إستغلاله بالفعل فلديه كل الحق فى تبديلهم وتغييرهم من آن لآخر إلا أنا.. فأنا لي وضع مختلف!

حسام

أنا حسام الإبن الثانى لإبراهيم بك من جهة ترتيب الأولاد والأول من أولاده الصبيان . أشبهه تماماً في الشكل فهو وسيم الطلعة وهذا ما جذب أمي إليه و إن كنت أفوقه في الطول والثقافة، فثقافة أبي أغلبها على الأقل حالياً مسموع و إن كان قارئاً جيداً للجرائد فيما قبل و هذا مما جعله على درجة كبيرة من الوعى نقلها إلينا عبر القنوات المختلفة في الحياة.

فقد كان يأتي لنا بكل الكتب الجديدة فكانت لدينا مكتبة ممتدة وهائلة كانت تحبها أمي التي كانت قارئة جيدة جداً خاصة في الأدب الإنجليزي الذى قامت بدراسته وقد شجعها على ذلك والدها الذى كان يعمل مهندساً مدنياً وكان نابغة في تخصصه فهو ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة التي تضم كثيرا" من النوابغ كل فى تخصصه ومجاله .

فجدى لأمي هو رجل على درجة كبيرة من العلم لذا كان هذا يثير أبي لذا فقد كان دئوبا على أن يكون ناجحاً في عمله و نابغاً فيه كى يلمع نجمه وسط أفراد عائلتي البارزين وقد نجح في ذلك بل بالعكس كان بارزاً وسطهم ولا يقل عنهم من جهة العمل فقد كان تاجراً بل رجل أعمال محنك فكسب بذلك ثقتهم جميعاً بل إنهم أحبوه لكرمه و لأنه كان يمد لهم يده

بالعون و يقدم لهم فروض الولاء والصداقة المحبلة لديهم و إن لم تحبه أمي التى لم تجده رومانسياً بالمرة و إن أحبها بجنون و اشتهاها كامرأة لأنها كانت جميلة جداً بل فتنة متحركة أينما كانت فكان له الحق أن يغار عليها بل ألا يسمح لها أبداً بالخروج وحدها فباتت حزينة في بيت جميل بل قصر منيف!

عصام

أنا عصام الإبن الأوسط لإبراهيم بك .

أبى إنسان محب للحياة والطيور بل وجميع الحيوانات وقد اشترى لي جرواً عندما كنت صغيرا فكسب قلبى منذ ذلك الحين كان أبى حنونا عطوفاً و لم يكن فارغا فقد أثقلته الموهبة، فما لا يعرفه الكثيرون عن إبراهيم بك أنه كان فنانا" تشكيليا و لكنه لم يتخلى عن الفن، الفن هو الذى تخلى عنه، فقد كان محباً للفنون كلها بشكل عام بجميع أنواعها يهوى المسرح والتمثيل و الموسيقى وكل الأعمال الفنية الجيدة وقد شاركته أمي ذلك المزاج الخاص و البال الرائق و إن كانا يختلفان في شتى أمور الحياة بل كلها للأسف.

فهى حالمة و هو إنسان عملي يلمح كل التفاصيل و يدرس كل الأمور بدقة شديدة و قد كان عطوفا" فبات أبا" رائعا" في كثير من الأحيان برغم صرامته بل و شدته في أحيانا" كثيرة فبات يحمل كثيرا من المتناقضات فى نفس الوقت فهو متفتح و مثقف و واعي و لكنه يغلق علينا أبواب البيت المتسع الأرجاء و يراقب كل ما حوله و من الصعب أن تكسب ثقته بل قل يستحيل ذلك لذا آثرت أن أبدأ حياتي العملية بعيداً عنه وعن سطوته واعتمدت على نفسي تماما" كبقية إخوتى عدا أختى الصغرى التى إعتمدت عليه كلية فى بناء مشروعها الجميل، حضانة على مستوى راق للأطفال والتى إفتتحتها بحي راق حيث محل سكنها ومحل عمل زوجها الذى لم يتدخل تماما" في أى تفصيلة تخص عملها خوفا" من الإصطدام بأبى الذى كان يفرض سيطرته في كل مكان حتى مشروع الحضانة الذى ليست لديه أى خبرة أو معلومات عنه و إن كان يدعى أنه يفهم فى كل شيء و أى شيء!

عاشت أمى وحيدة وسط بيت صاخب فقد كانت رومانسية جدا" إلى أقصى درجة لذا قاست إلى أقصى درجة وهى الوردة الجميلة المخملية الرائعة التى تشد كل من ينظر إليها فعانى أبى من الغيرة القاتلة التى حولت حياتنا جميعا" إلى الجحيم بعينه فقد منعها من الخروج إلا معنا والزيارات

العائلية بحساب حتى بتنا لا نعرف أشخاص مهمة و رئيسية فى حياة الناس العاديون مثل الأعمام لأنهم ليسوا من المحارم.

لذا فقد كانت علاقاتنا بهم محدودة بل ومعدومة أيضاً و كان لا يهمه أن يظهر أمامهم فى صورة الرجل المحافظ دائماً وهم لم يعترضوا لأنه من أكثرهم ثراءً وأكثرهم كرماً و إن كانوا كرماء بطبع الحال بدرجة تفوق بعض أفراد عائلتي الموسرة جدا بالنسبة لهم.

فبتنا جميعا محبوبين أنا و أشقائص من قبل العائلتين، عائلة أمى و عائلة أبى .فصرنا خليط مهجن ما بين قمة الأرستقراطية و قمة الرأسمالية الناجحة مما جعلنا مرنين فى التعامل مع كل أنماط المجتمع المتفاوتة فترى أمى إبنة الطبقة الأرستقراطية و خريجة كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية وقد أصرت على دراسة اللغة الانجليزية و الفرنسية لتبتعد عن يد أبيها المسيطرة لأنه كان دارساً للغة الألمانية و كانت تريد أن تخرج عن طوعه وأن تبني عالمها الخاص بها الحالم وتتقوقع داخل شرنقتها المخملية.

لقد كان جدي لأمي رجلا صارما" مما دفع أمي و أخواتها جميعاً للإفلات من سطوته الصارمة و لا نقول القاسية، فهربت من سجان إلى سجان آخر و هي غير مدركة لما فعلته بنفسها تماماً حتى وقت قصير.

كانت أمي امرأة فى غاية العذوبة والذكاء بل والرقة فباتت بذلك مطمعاً صعب المنال لكثير من الرجال قبل أبي حتى فاز هو بها وحده لأنه كان الحب الأول في حياتها ولم يمهلها القدر كثيراً لتتعرف إلى غيره بعد فترة إنفصال غير قصيرة مرت بها فى حياتها معه وإن كانت تعيش معه تحت سقف واحد فقد كانت سيدة ملتزمة أخلاقياً بل وحييه أيضاً لأقصى درجة و كذلك كان جميع أخواتي فكانوا مطمعاً لكل من قابلوهم فكانوا كمن ضربوا فى خلاط الحياة فباتوا بذلك متعثرين لفترات في الحياة الجميلة.

مديحة

أنا الصديقة الصدوقة لإبنة إبراهيم بك الكبرى الرقيقة مرفت فمرفت شخصية رائعة و إن كانت لا تبدو كذلك من أول وهلة فهى امرأة شديدة التحفظ في الخارج و إن كانت شخصية اجتماعية بل غاية فى اللطف كوالدتها الراحلة طنط نادية، فقد كانت بالفعل ندية وجميلة فى هذا الزمن وقد ورثت هند عنها الكثير و الكثير أكاد أقول أنها كانت نسخة منها مثل أميرة أختها الصغرى بل الصغيرة لأني دائما ومازالت أشعر أنها صغيرة وستظل صغيرة لبراءتها الشديدة فكلتاهما ورثنها ولكن بشكل مختلف

فورثت عنها هند جمالها و ذكائها و خفة ظلها و تدينها بينما ورثت عنها أميرة رقتها و طيبتها و إلتزامها، وإن كانت ملتزمة دينيا أيضا ولكن هند كانت متعمقة في دراسة الدين بل وحفظ القرآن كوالدتها و إن لم يمهلها القدر أن تستكمل حفظه فقد كانت تشغل وقتها وتعوض حرمانها العاطفي وإحتياجاتها الإنسانية بالعيش وسط آياته وتدبر معانيه لذا فقد كانت وعاءً للحكمة وكانت صديقتي الصدوقة فطنط نادية كأسمها كانت صديقة لكل البشر نعم حتى الصغار و الكبار فالكل يحبون طنط نادية بما فيهم أنا.

عمرو

أنا عمرو صديق حسام الإبن الأكبر لإبراهيم بك وصديق طنط نادية مما لاشك فيه.

أما علاقتى بأنكل إبراهيم فهى رسمية جدا فطبيعته الجامدة تفرض ذلك على كل أصدقاء كل من حسام وعصام.

بالرغم من أن له هو شخصياً أصدقاء كثيرون من كل حدب وصوب ربما كانت علاقة عمل أو مصالح فيما يبدو فهو صديق للمصالح وإن كان

عاطفياً في بعض الأحيان فيما يبدو و قد كان صديقاً لصويحبات بناته ربما ليطمأن لمن يتعاملن معهن من البنات.

وصديقات بناته يحببنه فيما يبدو لقد لاحظت ذلك من تلك النظرات التى كنت أخطفها فى أرجاء البيت بحثاً عن ميرفت و أميرة فلقد أحببتهن بصدق نعم أحببت الإثنتين معاً فكل واحدة منهن لها مذاقها الخاص والإثنتين ناعمتين بشدة وقد ورثن نفس نبرة والدتهن رحمها الله فإن حادثتهن على الهاتف فمن الصعب أن تعرف من منهن تحادثك إلا إذا فتحت مع إحداهن حديثاً أو سألتهن بشكل مباشر من فيهن تحادثك.

و هن كن يعلمن ذلك لكنهن أبداً لم يستغلا هذا الأمر من قبل لإلتزامهن ولجديتهن فى التعامل.

كنت أحب الحديث معهن فقد كانتا - نعم كانتا- لأنهن تزوجن وقد تقدمت بالفعل للزواج من إحداهن و لكنى قوبلت بالرفض من ناحيتها ولا أعلم السبب المباشر لذلك لأنى تقدمت لها بشكل رسمى عن طريق حسام و رفضت أيضا" بشكل رسمى فأميرة نعم لقد تقدمت لأميرة لأنها أصغر سنا" و إن كان الفرق بينى و بين ميرفت كبيرا" و إن كانت هى الأكبر لكن جاذبية شخصيتها و لأن الفرق قريبا" يكاد يكون عاما واحدا" مما جعلنى أفكر فى الإرتباط بها فهى الأكثر حكمة و إتزانا" من أميرة

الرومانسية الحالمة و التى رغبت بالزواج من أول رجلا" يقول لها أحبك . فأنا كنت أدرس معها بنفس الكلية و كانت أميرة جميلة و لها سحر خاص لذا فلقد محط نظر الكثيرون فى الكلية و لكنك من الصعب بل إستحال ذلك فى كثير من الوقت أن تراها تحادث أحدا" على إنفراد .

و لقد قبلت بالزواج من مصطفى ذلك الشاب الذى قابلته صدفة و إن كانا يدرسان بنفس المدرسة و فيما يبدو فقد عشقها مصطفى فى صمت رهيب و إنتظر موافقة أبيه الذى كان معترضاً على الزواج أو حتى الإرتباط أثناء الدراسة و لقد علمت كل التفاصيل عن طريق حسام عندما رفضتنى أميرة باحثاً عن سبب للرفض فأخبرني حسام بالقصة كلها .

ايناس

أنا إيناس الصديقة الصدوقة لأميرة ابنته المدللة . فابنته أميرة هى أكثر بناته دلالاً عليه و زاد الأمر بقدوم "حلا" أصغر أحفاده و أكثرهن قرباً من قلبه وإن كان لا يظهر هذا خوفاً من نور التي تعشقه بشدة فهو صديقها ووالدها جاء لتستعيض به عن أبيها الرجل الفظ غليظ القلب المتعجرف.

ومعلوماتى تلك من مجرد معرفتي الطيبة بمرفت ولأنه حسب ما علمت قد هجر مرفت و إبنتها تماما منذ الإنفصال المروع غير المتوقع، فقد كان يبدو هادئا لطيفا و لكن يبدو أنه كان يرسم على ميرفت كما يقولون طامعاً في ثراء و الدها ولما وجد أن الحيل ضاقت به لإستغلالها وهي من تحت طوع أبيها رحل في صمت وتزوج من لا تقل ثراءً عنها متناسياً نعم أن ينسى مرفت وابنتها بل أمر زواجه بالكامل ويمحوه من ذاكرته تمام وتزوج بأخرى، ولا تعلم ميرفت سوى أنه رزق بأطفال عن طريق المحامي مصادفة، لأنها ما زالت لا تتبع أخباره فلقد اجتثته من أرضها تماماً فلم يعد له أي أثر سوى نبتتها الوحيدة الجميلة نور!

لقد أحبت مرفت مينا و لم تجلس على الأطلال تنعى حظها لكنها ظلت تعسة فزواجها منه أمرا" مستحيلا" و إن كان كانت أحبته رغماً عنها طوال سنوات دراستها بالطب لذلك هو بالنسبة لها عشرة عمر من الصعب أن تنسى وإن حاولت أن تنساه فعلياً بشكل عملي فسعت لزواجه من أخرى فتاة مسيحية مثله و أجمل منها ولكنها سعدت لسعادته و تجرعت مرارة الفراق، وكأنها تقدم قلبها قرباناً للوفاء والحب الغير مصطنع فنالت بذلك إعجابه وحبه إمتناناً لها على عطية الرب التى جاءت عن طريقها لقد كان هدفها إسعاده و إن كانت ولا زالت تحبه في أعماقها وإن كان هذا الأمر

هو الذى يجعلها ترفض الزواج وإن كانت لا تواجه نفسها بالحقيقة حتى لا تصعق، لأن ذلك معناه أن فكرة زواجها باتت مستحيلة لتعلقها الشديد به فهى دائمة المقارنة بينه و بين غيره من الرجال الذين يعجبن بها و هم كثر، حتى لأني أشفق عليها لأنها ما زالت صغيرة فضلاً عن أن عمر زيجتها السابقة كان قصيراً للغاية، لأن زوجها أقصد طليقها كان نافذ الصبر وقد رسم خطة مُحكمة لينال ثقة أبيها و يغترف من أمواله فلما كشفه والدها أيام الخطبة وحذرها منه لم تستمع له مرفت، والقت بنفسها بين أحضانه بل بين أحضان أول رجل تقابله ويدعى الشعور بالحب الجم ناحيتها بعد وفاة والدتها الغالية، التى كانت شديدة التعلق بها حتى الهوس، حتى أنها فى يوم من الأيام تمنت لو نبشت قبرها لترقد بجانبها!

كانت علاقة ميرفت بأمها علاقة شديدة الخصوصية خاصة أن ميرفت هى كبرى بناتها وأعز أبنائها إليها لقد كانت ميرفت هي المتنفس الأول بل الوحيد إليها من حنق والدها المستبد الأهوج بعناده الغير متسامح أيضاً فيما يخص أي شئ و كل شيء. فأصبحت ميرفت بنبل أخلاقها وحسن تصرفها في الأمور كلها بل و بتفوقها الدراسى الملحوظ عن جميع أخواتها وإن كانوا جميعاً متفوقون ولكنها نالت الحظ الأكبر من الذكاء والموهبة والتفوق الدراسي.

و لكن مقابل ذلك كان الحظ التعس مصيرها تماماً مثل والدتها وكأنه إرث تتوراثه سيدات العائلة.

حتى أن ميرفت كانت تخشى في كثير من الوقت أن يكون عمرها قصيراً مثل أمها و جدتها بل وبعض أخوالها وإن كان أعمامها يتمتعون بالعمر الطويل مثل أبيها.

لازالت ذكرى والدة ميرفت ولأنها كانت دائماً تنسب إليها فقد كانتا تنتسبان لبعضهن البعض أكثر من أميرة حتى إن ذلك كان يشعل نوعاً من الغيرة الخفية بين ميرفت التي أكثر ما يميزها جمالها فكانت أسطورة الجمال كوالدتها الراحلة، وبين أميرة التى تمتاز بالرقة والصوت الناعم و الأسلوب المتميز في إظهار الرقة ولين الطبع على عكس ميرفت التى كانت تبدو أكثر خشونة بل تظر بمظهر غليظ وخشن خاصة أثناء مرض والدتها العضال.

فقد مرضت طنط نادية كما كان الكل يدعونها بمرض عضال جسيم أفقدها التوازن لكنه أبدا " لم يقوم بهزيمتها ولم يفقدها إبتسامتها وضحكتها و لم يفخر الموت والحزن بأنه انتصر عليها إلا يوم وفاتها، وإن كانت ماتت مبتسمة لتكيده و لتبلغه بأنها لم تحزن لقضاء الله فقد كانت قمة فى التدين والأخلاق القويمة وهذا مما يبدو قد ورثته نور حفيدتها الكبرى فقد كانت نور بمثابة طاقة نور ولدت لتعم وتشمل المنزل بالحب العبقري

والعطاء اللامحدود و الذى يبهر العين خاصة أنها كانت تتمتع بشكل يخص فمن يراها يظن أنها ليست مصرية و إن كانت هذا المظهر والشكل الغير مصري من جدود ميرفت، فجد ميرفت ذا النسب العريق بل وجدتها أيضاً لهم أصول تركية محببة إليهم جميعاً لأنها أصول ثرية ذات نسب مما جعل نور من ذوات الأنساب التى يفخر بها علاوة على أنها ورثت عن أبيها جنسية أخرى كان إكتسبها جراء عيشة فى الخارج لفترة غير قصيرة قبل إرتباطه بوالدتها ميرفت.

فكانت نور تتمتع بجنسيتين المصرية والانجليزية في شهادتى ميلاد مختلفتين و تتمتع بالجنسية التركية انتسابا" و شكلا" متفردا" فضلا" عن طلتها الشديدة وجمالها الأخاذ الذى يخطف العين بلا شك فكانوا جميعا" يلقبونها بباربي و لم يثر ذلك حلا أبدا" التى كانت معتدة بنفسها وشخصية قوية إلى أقصى درجة وكأنها تعوض ضعف والدتها الشديد وتعكس شخصية أبيها التى تختلف كلية وجذرية عن والدتها أميرة.

وقد كانت علاقة "نور" و"حلا" كالسمن و العسل فهما متناغمتان تماما" بل فى حالة من العشق و الولة تجاة بعضهن نظرا" لطبيعة حياتهن التى فرضت إقترابهن الشديد بل إلتصاقهن ببعض حتى إدعت كل منهن أنها أختا" للأخرى بالرغم من إختلاف أسماء أبائهن و لم العجب وقد

تربيتا سويا" تحت إشراف ميرفت و أميرة اللتان تقاربن بشكل بالغ بعد وفاة والدتهن الحبيبة و كأنهن حاولن تعويض بعضهن البعض عن فقد شديد أصابهن برحيل طنط نادية.

وكانت كل من حلا و نور يستعضن عن حرمانهن من الحنان الأبوي فقد كانت حلا تعاني من إنشغال أبيها عنها الدائم كما كانت نور تعاني من فقد أبيها للأبد فقد رحل للأسف و لم يعد أبدا" منذ ذلك و كأنه نسيها تماما " وأسقطها من حساباته الخاسرة لأن ذلك الأمر فيما يبدو رد إليه فى مشهد صعب عندما قامت زوجته الثانية بطرده من مسكن الزوجية والإستيلاء على كل ما يملك حتى كرامته فقدها فى تلك الأحداث المروعة المذهلة، فأصبح هو في حد ذاته آية على بطش الخالق الشديد لكل من تسول له نفسه الغي والفساد والبطش الشديد فعلمت بذلك ميرفت ولكنها أبدا" لم تفرح لتسامحها الشديد وحبها للخير عموما" فلم تكن أبدا" فظة مثل أبيها وإن كانت تظهر بهذا المظهر في فترة من الزمن إبان وفاة والدتها المروعة التى كادت أن تهوي بها وتقذفها فى بئر سحيق مغلف بالحرمان العاطفي وأرضيتة الصلبة التى شجت رأسها وارتطمت بها الإكتئاب المزمن الذي شفيت منه بأعجوبة و قوة وعون من الله وقد كاد يوشك أن يودي بها تماما" و أكسبها وزنا" زائدا" في فترة من حياتها غير قصيرة أفقدتها

جاذبيتها و جمالها المعهود و رغبتها فى الإرتباط الشريف بمن يشد من أزرها فأضطرت أن تعتمد على نفسها تماما " فأصبحت مثالا" حيا" و قويا" على النجاح و تحدي الظروف الصعبة في الحياة!

تغريد

أنكل "إبراهيم" من الشخصيات الجميلة التي أحبها جدا" ليس لأنه عمي و الأكثر شبها" بوالدي الراحل فلو رأيتهما معا" لإعتقدت أنهما توأمين وهما يشبهان إلى حد بعيد طنط سكينة أمهما و جدتي التى كانت مثل ممثلات السينما بشعرها الناعم ولونها البرونزى الجميل وشفتاها العريضتين وطولها الباذخ الذي ورثته مرفت إبنة عمى الجميلة بل وورثت شعرها الناعم الأسود الجميل وإن كانت فخورة بقصه على أحدث موضة هي فنانة في كل شيء ولها طقوسها وقناعاتها الخاصة في الحياة على عكس أميرة التي تعيش على سجيتها تماما" فهي إنسانة بسيطة حالمة كأمها ولذلك فقد تركت شعرها الأسود الجميل الذي ورثته عن أمها وجدتي على طبيعته وعلى طوله ليفرد لها مساحة من الجمال وجاءت حلا لتنافسها فى جمال شعرها الأسود وجمال عيناها وتبهرنا بعيونها السوداء كفتاة خليجية آتيه من بلاد كنوز

البترول نظرا" لمظهرها الأنيق، فأمها تهتم بالأناقة لأبعد الحدود بل و تتفنن في إتباع الموضة برغم إحتشامها الزائد ورغم ذلك فهي بحق فتنة تمشي على الأرض حتى أنها تدعي أحيانا" مازحة أن "حلا" لا تخصها !

و أنا أحب الإثنتين "ميرفت" و"أميرة" فإني مدلهة بها أنا الإبنة الوحيدة لعمهما أنكل ممدوح الذي أحباه مثل أبيهما تماما".

أنكل "إبراهيم" يبدو متشددا" للغاية لمن لا يعرفه ولكنى أعرفه جيدا" كم هو حنونا" وكريما" جدا" فقد إحتضنني بشدة منذ وفاة والدي وعوضني حرمان الأب والجد فهو بحق إنسان طيب.

رحمة

أنا جارة مدام نادية منذ زمن بعيد، كانت خير صديقة نجتمع عندها كل حين للحديث وصنع الحلوى والتحدث في أخبار الحياة التي لا تنتهى وكانت تصنع الحلوى كما تصنع الحكايات وتقدم لنا كل ما هو جميل وممتع من الحلوى و الحكايات والأقاصيص فقد كانت حكائة وسرادة من الدرجة الأولى الراقية، فلا تجدها تتحدث بلغو الحديث فكلامها دائماً ما تغلفه الرصانة و الوقار وتستخدم العبارات الطيبة والكلمات الغير طيبة أو البذيئة

لا مجال للإعراب لديها عندها، وطباعها هادئة غير شرسة بالمرة بالرغم مما واجهته من شراسة في الحياة القصيرة التي عاشت فكانت عن جد خسارة فادحة لحقت بكل من عرفها وتمنى ألا يكون قد عرفها ليكون عليها أو من أجلها و قد كانت ست قدرية تستسلم للأقدار الجميلة هكذا كانت تقول أيا كانت!

حسام

أعود أنا حسام الأبن الأكبر لإبراهيم بك أو أنكل "إبراهيم" كما يقولون لأحكي عن أخي "عصام" الإبن الأوسط ولقد عاملنا أبي بحيادية و بعدل تام حتى فى مجرد التسمية فقد أسمانا "حسام" و "عصام" و كأنه أراد المساواة بيننا فى كل شىء.

عانى أخي عصام من تدخل أبي فى كل شئون حياته حتى زيجته الأولى التي باءت بالفشل بسبب تدخله الدائم والمُلح في كل شؤون حياته صغيرها وكبيرها فقرر الهرب، نعم الهرب بغير رجعة ولكن لديه من الإنتماء ما يجعله زائر دائم لمصر حتى وإن اعترض على كثير من السلوكيات بها.

عاش ولا زال يعيش في بلاد الخليج بعدما تزوج من أجنبية مسيحية اعتنقت الإسلام بعد ذلك بكامل رغبتها، فأخي ليس ديكتاتوريا"

بالمرة مثل أبي وإن كان رأيه فيما يخصه من دماغه هو فقط وهذا ما جعله يرحل في صمت معترضا" بصمته وهدوئه على تصرفات أبي معه خاصة بعد رحيل والدتي التي كانت تشدنا جميعا" إليها بطيبتها كعرائس الماريونت الجميلة، فكنا جميعا" نشبهها في طباعها وشكلها عدا أخي الأكبر حسام الذى كان يشبه والدي إلى حد كبير لكنه كان يشبهها في طيبتها بل هو أطيب مني حقا" فبتنا عائلة واحدة وكيان واحد لا ينفك و لفظنا أبى و إن كنا كنا نضمه إلينا بين حين و آخر من جراء أعماله السوداوية من وجهة نظرنا الشخصية، فبتنا حلفين مختلفين أبيض وأسود نحن البياض وتركنا له السواد ليعانيه ويعاينه وحده هو وحده يعرف طعم السواد الذى تجرعه فى فترات غيابنا عنه وهجراننا له ولقد كانت فترات طويلة تجرع فيها الوحدة حتى إعتادها فى الآونة الأخيرة بعدما بلغ عامه السبعين منذ عهد قريب ويبدو أنه من المعمرين على عكس طبيعة عائلة والدتي التى عرف عن أعمار بنيها الأعمار القصيرة مثل أمي بل الأقصر فأمي كان لديها أخت شابة توفت دون أيه مقدمات تاركة شرخا" عميقا" فى نفس جدتي برغم ما رزقها الله بها من أبناء بعدها فظلت زينب كما كانت تسميها خيالا يظلها بالحزن بين الحين والآخر فرحلت في سن صغيرة هي الأخرى بالسكتة الدماغية.

ونعاها جدي بشدة وإن لم يمنعه ذاك الأمر من طنط كوثريكا التى كرهناها أجمعين لبخلها ولقبحها الشديد في الشكل والطباع و لصرفه عليها من الأموال ببذخ مما كنا نراها لا تستحقه، ولقد كان جدي هذا معمرا" فقد مات بعد تعديه سن الثمانين وهو بصحة جيدة !

مدام ماجدة

مديرة أعمال ابنته ميرفت و صديقة العائلة

أدعى مدام ماجدة، أنا مديرة أعمال مدام ميرفت نعم مدام ميرفت بل ومرفت فليس بيننا ألقاب رغم أن ما جمعنا منذ البداية علاقة عمل لا أكثر، وتوطدت خلال فترة وجيزة لتحتل ميرفت جزءً من قلبي فهي إبنتي التي لم أنجبها و هي تعتبرني والدتها بعد رحيل أمها منذ عشر سنوات حتى ما تتذكره عنها أصبح يتسرب من الذاكرة بشكل مذهل وغريب و كأن الأيام تنسي كالمحاة.

الشغالة

لا مجال للإعتراض على أي شيء لدى مدام ميرفت، فهي حاسمة فى كثير من الأمور و قد ورثت ذلك عن أبيها، وإن كانت طيبة بشكل عام.

وهي كريمة لأقصى درجة مثل أبوها، بل تفوقه أحيانا" كثيرة العطاء شديدة الحنية والإنسانية، يندر فى هذا الزمن أن ترى مثلها وإن كانت صديقاتها يشبهنها.

فلديها من الصديقات من هم كثر و إن كانت لا تجتمع بهم كثيرا" بحكم إنشغالهن الدائم وهم كوادر علمية مثلها وإن كن يفقنها أيضا" لكنها أكثرهن ذكاءً وهي الوحيدة التي تعشق الفن والأدب وتبدع فيهن فأصبحت هي قبلتهن في الحياة وإن كن لا يقلن ذكاءً عنها لكن في فروع أخرى في الحياة، فمنهن المهندسة والدكتورة في كلية العلوم والطبيبة وقد حظيت بثقتهن العمياء فيها، بل و تجدها الصديقة الأولى والتي لها رصيد ومرتبة خاصة فى حيواتهن جميعا" بلا منافس.

وابنتها هي الفاكهة الحلوة في السلة أجمل ثمرة، فهن يحببن نور بشكل غير طبيعى حتى إن دموعها تبكيهن بقسوة و قد يخاصمن مدام ميرفت إذا أغضبتها بأي تصرف حتى و لو كان عفويا" حتى أصبحت نور ست

الستات التى لا مساس بها . وقد كانت نور طفلة مرثي لها لظروفها الخاصة و إن كانت مدللة من قبل أمها كل الدلال لكنها طفلة شديدة الذكاء والحنية.

عطوفة على كل من حولها و تحب مساعدة الناس و تغدق على أمها بما هو ليس قليلا" من الحب طيلة الوقت فباتت طفلة مثالية وسط أقرانها وشديدة التنافس مع حلا التى إحتلت قلوب الكثيرين بل كل من عرفها واقتحمت قلب مدام ميرفت نفسها حتى إن نور بدأت تقتلها الغيرة وإن أحبت وعشقت حلا هي الأخرى. فأصبحت لا تعرف من هي الخالة و من هي الأم فى تجمعاتهم بالمنزل الكبير!

فلقد ولدت نور على يد خالتها أميرة و التى تفرغت لها تماما" فأصبحت أمها الثانية أو البديلة في غياب ميرفت واسمحوا لى ان أقول ميرفت لأنها انسانة متواضعة لأقصى درجة ولقد شجعتنى على نسيان البروتكول المتبع في علاقات العمل الرسمية فأصبحت أدعوها ميرفت في أحيان كثيرة ربما لأنها تكره كلمة مدام بحكم فشل زيجتها الأولى وإن كان لقب آنسه وإن كان فى غير محله هنا لا ينطبق عليها ولا تستسيغه هي بحكم انها تعدت الثلاثون فأصبحت إهانة شديدة لها أن تدعوها بآنسة إلا أن نور وحدها كانت تمنحها لقب آنسة!

نـــور

" أنا نور بحب بابا جدو أووى انا كان عندي بيت تاني بس دلوقتي أنا قاعدة مع بابا جدو . بيت بابا جدو حلو قوي وهو كمان حلو قوى وجابلي قطة صغيرة سميتها سوزي بلعب بيها أنا و حلا بس هي بتاعتى أنا مش بتاعة حلا .

حلا عندها قطة ولد اسمها ميكي .

أنا بحب حلا أوى ومامي .

مامي بتزعقلي عشان كل ما أخرج أكلم بابا جدو طول الوقت وإحنا خارجين . ولما ابقى في الأوضه التانية بتاعتي بكلمه على الواتس أب وهو جايبلى أوضة جميلة قوي عليها باربي وبيجيب لي لبس حلو قوي ... بابا مش بيجيب لي حاجة ، و تيتة مامت بابا مش بتجيبلي حاجة وأنا مش بحبها عشان هي وحشة أخدت بابا، و أنا رحت عندهم البيت مرة من زمان و عملت نفسى بحبهم و أنا أصلا مش بحبهم و بحب عمو مينا جاب لى ماكينة فشار في البيت عشان أنا بحبه و جاب لمامي ورد .

أنا عندى صاحب أسمه مراد فى المدرسة ساعات بيضربنى وبقول لبابا جدو ."

حـــلا

بحب جدو .

نـــور

أنا بحب مامي هي بتعلمني كل حاجة أنا وحلا أنا ما عنديش إخوات بس حلا أختي!.

مروة

حكت لى ميرفت عن دكتور الأسنان الذي أزعجها مؤخراً ولكنها تجاهلته و أنا قلتلها كلنا كدة !

الشغالة

إبراهيم بك محسوك قوي في موضوع الأكل وقارفنا فيه ومريحنا فى نفس الوقت.

ما بياكلش غير من عمايل إيده هو بس وبيغسل حتى أطباقه بس بصراحة اكل تحفة انا دقت أكله قبل كده .

"مدام ميرفت متضايقة اليومين دول، ليها ابن عم رزل كده لازق لها اليومين دول الله يكون فى عونها، أنا شخصيا" أصلا" مش بطيقة كل شويه ينط فى البيت عشانها وهي مش بتحب تحرج حد و بعدين ده ابن عمها هو طويل زي ابوها، بس هجمه بس مش شبهم، أصله ابن عمها اللى مش شقيق و اهى بقت بتتصرف و تنفضله لما لقيته زودها وسايب البيت كله ولازق لها هى ونور .

إبن عمها مصطفى

بنت عمي دي ست غريبة ليها دماغ لوحدها بس جميلة عشان كده مش عارف أحوش نفسي وما اشوفهاش بصراحة لحد ما بقت تنفضلي وش.

هي اصلا" عجباني موت و ما كنتش عمري شفتها إلا لما ماتت والدتها في العزا، لأن والدها كان مانع الزيارات و لجأت لي في كام حاجة كدة بسيطة عشان تعتبر لوحدها، وإخواتها واحد مشغول و التانى مسافر وانتهزتها فرصة أقرب منها و أنا اساسا" مش عارف عايز منها إيه بالظبط، بس انا بحب أشوفها والسلام.

بس أنا عارف إنى لو عملت إيه و اتقدمت لها مش حتوافق تماما" هي حاطة مناخيرها في السما بس بصراحة ليها حق و عرسانها كتير بالهبل حتوافق علي ليه أصلا و هى ما بتحبنيش بس انا بقى بحب بنتها نور ويمكن باجى البيت عشانها ."

مـروة

أنا مروة صاحبة ميرفت بفكركم بنفسي أصلي غبت عليكم قوي بس حتشوفوني كتير قوي الفصول اللي جايه .

أنا بس كنت عايزة احكى شوية عن علاقة ميرفت بمامتها الله يرحمها زى ما بحكى عن علاقتها بأنكل إبراهيم اللى انا بصراحة بحبه جدا" ويمكن اكتر منها إنسان حساس وطيب و بيخاف عليها جدا" جدا" وبيسألني عليها من وراها.

المهم كنت عايز أقول غن ميرفت كانت متعلقة قوي بمامتها لدرجة انها كانت عايزة تلتحق بآداب انجليزي زيها بالظبط بس أنكل إبراهيم هو اللى زقها على هندسة، بس كانت مهندسة شاطرة برضوا وعملت شوية دراسات ساعدوها في الهندسة وخلوها تميزه في شغلها للأسف لأن شغلها واخدها مني أغلب الوقت لدرجة إنى بقيت أكلم نور بدالها!

ميرفت

أنا ميرفت أحب أبي ولكن بطريقة مختلفة و علاقتنا مختلفة عن العادي و المألوف فأنا أول أبنائه و كثيرة الشبه به وقد تتعجبون من قولي هذا فأنا في المجمل أشبه والدتي إلى حد بعيد ولكني أكثر إغراءً و إثارة منها فقد ورثت عن والدى وجدتى لأبي بعض الأشياء التي جعلتني أكثر فتنة من أمى وإن كانت هي جميلة جداً فالجمال شيء والإثارة أمر آخر ولقد ورثت عن جدتى وأبى الشعر الناعم والشفاة الغليظة والطول الباذخ فأصبحت أكثر فتنة من أمي و إن أحببت جمالها الفتاك فقد كانت بيضاء في أحلى درجات البياض المعتدل الذى يستفذ من يراه شعرها أسود فاحم كالليل معتدلة القامة ليست بالقصيرة و لا بالطويلة اسنانها جميلة وكانت اسنانى أجمل

وكانت تمتلك خصرا" رائعا" و جسما" مفعم بالانوثة بلا شك فكنت ولازالت احبها .

وكنت أهرب من سريري لأبيت بجانبها و آخذ أجازة من عملى لانعم بصحبتها و أنا من كانت تؤنسها في مرضها فبت أقرب أبنائها إليها وحظيت بحبها من الدرجة الاولى بلا منازع!

زملائي وزميلاتي في العمل يعرفون أبي فهو ودود معهم لأقصى درجة و حنيته و كرمه باديان عليه لدرجة إني إذا هاجمت أحد تصرفاته تلقائياً نلت من العتاب منهم ما يجعلني أسكت فوراً وإلا اضطررت للحكي عن قصصه المريعة في التعامل معي!

سامية

أنكل راجل إبن بلد ولطيف وأنا بحب دايما أسلم عليه.

مــروة

يحثنى عمو على مساعدة صديقة ميرفت بشكل فيه اهتمام شديد فهو حريص على مصلحتها.

حسام

أبى لا يثق فى أحدٍ فى العمل ، لا أحد للأسف !

السواق

إبراهيم بك راجل شيك على الآخر ومهتم بهندامه دايما.
وبيحب إرتياد الأوتيلات الفخمة والخروج عامة، راجل محب للحياة.

مـروة

ميرفت دي كانت حلم حياة أمها

وعشان كده اتأثرت بوافاتها على الآخر .

ميرفت

أنا كنت بجيب كتب إحسان عبد القدوس من ورا بابا هههه .

عصام

ميرفت كانت دايما" تشتكيلي من باباها و أنا كنت بحاول أهديها عشان بحبها!

يا ريت ماما كانت شافت "نور"

مـــروة

ميرفت فتاة حيية و بتتكسف جامد يمكن عشان طبيعة تربيتها المنغلقة هي دي السبب وما أعرفش إذا كان ده كمان سبب طلاقها!

بابا دايما" راجل وسواس حتى في أكبر المطاعم ما بياكلش السلطة عشان مش مغسولة كويس ويعصر الليمون على المعالق والشوك عشان يطهرها كويس لأنه بيخاف من المرض موت .

أميرة بتستغل ميرفت كويس و ناصحة مووت.

أميرة دلوعة باباها على الآخر .

طنط عالية الجارة

شاكر بك راجل صعب في أوقات كتير بس خدوم وحبوب وبيحب الناس!

ميرفت

بابا دمر لي العربية !

بصراحة أنا اتطلقت بسبب إن طليقي كان مرتبط بأمه ارتباط مرضي ، حسبنا الله و نعم الوكيل !

نـــادر

زوج بل طليق ميرفت

ميرفت بنت جميلة بس أنا ما حبتهاش .

سامية

شاكر بيه والد ميرفت بيشتكيلي منها

بيقول دماغها ناشفه وماشية غلط في حياتها

ميرفت نور و زوج ميرفت أكرهه

حسام

ميرفت تشتكى لي أنا وعصام من بابا

وعكة صحية لجدو، كلنا بنحبه، إمبراطورية إبراهيم بك.

تمت